Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتظهر عدم عجزهم عن مجاراة أهل اللسان العربى فى لغتهم ، بل التفوق عليهم فى أعزّ ما يمتلكون .

وقد تكررت معانى المدح بفصاحة اللسان والتفوق فى البيان ، خلال مديحه أحمد بن عبد العزيز الشلمغان ، ومحمد بن عبد الملك الزيات ، فضلا عن ابن شيرزاد وغيره من الرؤساء غير العرب ، يقول فى مدح ابن الشلمغان :

لَتجاوزت بالبلاغة ما أعْـ ... ـيا على كلِّ سيِّدٍ ومسُودِ
نظرٌ باحثٌ ونظْمٌ كنظْم الدُّ ... رِ فَصَّلتَ بَيْنَهُ بِفَريدِ
يطمعُ السّامعُون فيهِ فإنْ را ... مُوهُ ألْفوْهُ فوقَ بُعْدِ البَعيدِ
وبيانٌ إذا استُعِيدَ تَجَلَّى ... جِدَّةً باستِعادَةِ المُسْتَعِيدِ(١٥٣)

ويقول من قصيدة يمدح فيها محمد بن عبد الملك الزيات ، ويشيد ببيانه :

لَتفَنَّنْت فى الكتابةِ حتّى ... عطَّل النّاسُ فنَّ عبد الحميدِ
فى نظامٍ من البَلاغةِ ما شـ ... ـكَّ امْرُؤٌ أنَّهُ نِظامُ فريدِ
وبديعٍ كأنَّهُ الزَّهْرُ الضَّا ... حِكُ فى رَونَقِ الرَّبيعِ الجَديدِ
مُشْرِقٌ فى جوانبِ السَّمْعِ ما يُخْـ ... ـلِقُهُ عَوْدُهُ على المُسْتعيدِ(١٥٤)

ويلاحظ أن ثمة شبهاً كبيراً بين الأبيات فى القصيدتين ، إذ إنها تتفق فى الوزن والروى ، وتتقارب فى المعانى .

ومن الصور النادرة فى مديحه قوله يمدح المتوكل :

فَلَو أنَّ مُشْتاقاً تَكَلَّفَ غَيْرَ ما ... فى وُسْعِهِ لَمشَى إليكَ المِنْبَرُ(١٥٥)

وقد فتن النقاد بهذا البيت ، وإن قال بعضهم إنه تأثر فيه بقول أبى تمام :

ديمةٌ سمحةُ القيادِ سَكوبُ ... مُسْتَغيثٌ بها الثَرى مَكْرُوبُ

---

(١٥٣) ديوان البحترى ٢ : ٨١٢ ، ٨١٣ .
(١٥٤) المصدر نفسه ١ : ٦٣٦ .
(١٥٥) المصدر نفسه ٢ : ١٠٧٣ .